[153] يومئذ: " هجر رسول ا " انما هو عمر (204). ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه. وقد سمعت قول ابن عباس - في الحديث الاول (1) -: فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر (205) - أي يقول: هجر رسول ا - وفي رواية أخرجها الطبراني في الاوسط عن عمر (2) قال: لما مرض النبي قال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ قال عمر: فقلت: انكن صواحبات يوسف إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن عنقه ؟ قال: فقال رسول ا: " دعوهن فانهن خير منكم ". اه (206). وأنت ترى انهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لامنوا من الضلال وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله إذ قالوا: " حسبنا كتاب ا " حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب ا منهم، أو أنهم أعلم منه بخواص الكتاب وفوائده. وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك " هجر رسول ا " وهو محتضر بينهم وأي كلمة كانت وداعا منهم له صلى ا عليه وآله وكأنهم - حيث لم

---

(204) قول عمر ان النبي صلى ا عليه وآله ليهجر صرح به كل من: السبط بن الجوزى في كتابه تذكرة الخواص ص 62 ط الحيدرية، وأبى حامد الغزالي في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين ص 21 ط النعمان. (1) الذى أخرجه البخاري عن عبيد ا بن عبدا بن مسعود عن ابن عباس، وأخرجه مسلم أيضا وغيره (منه قدس). (205) تقدمت مصادر الحديث تحت رقمي (199 و 203) فراجع. (2) كما في ص 138 من الجزء الثالث من كنز العمال (منه قدس). (206) النساء خير من الرجال: راجع: عبدا بن سبأ للعسكري ج 1 / 79، الطبقات الكبرى لابن سعد ج 2 / 243.